فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يــقــدم
من دورة "مع القرآن في رمضان"
اللقاء الخامس من تفسير سورة الروم
(باللهجة المصرية)

لفضيلة الدكتور: أحمد رمضان
رابـط الـمادة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علمًا، أحبتي في الله حلقة جديدة وجميلة ومشوقة ومفيدة للبحث عن اليقين من خلال أسرار وجود سورة الروم.

عش بالتسبيح مع كل آية
وقفنا المرة اللي فاتت عند قول الله –عز وجل- "فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ" الروم 17: 18، وكأنها رسالة من القرآن عش مع التسبيح، عش بالتسبيح مع كل آية، مع كل نعمة، مع كل موقف، مع كل حدث، شوف النبي –صلى الله عليه وسلم- يرى أحد الصحابة يتمتم، بيحرك شفايفه، فقال له ماذا تفعل يا أبا أمامة؟

قال أذكر الله –عز وجل – يا رسول الله، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم "أفلا أخبرُك بأكثرَ أو أفضلَ من ذكرِك الليلَ مع النهارِ والنهارَ مع الليلِ؟.." قال بلى يا رسول الله فقال له: "سبحان الله عدَدَ ما خلق، سبحان الله مِلْءَ ما خلق، سبحان الله عددَ ما في الأرض والسماء، سبحان الله مِلْءَ ما في السماء والأرضِ، سبحان الله مِلْءَ ما خلق، سبحان الله عددَ ما أحصى كتابُه، و سبحان الله مِلْءَ كلِّ شيءٍ" حسنه ابن حجر العسقلاني، وكأنه بيقوله على كل نجمة، على كل مجرة، على كل شجرة، على كل ورقة، على كل قطرة مطر قل سبحان الله.

معجزة دورة الحياة والموت
"يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ" الروم:19، "يُخْرِجُ"، من اللي بيخرج؟ الله –سبحانه وتعالى- زي ما قلنا القرآن بيستخدم المعلومات اللي انت شايفها، اللي انت عارفها، اللي انت عايش معاها، بيستخدمها عشان يربط قلبك بالله –عز وجل-، عشان يوصلك للإيمان واليقين اللي احنا بندور عليهم "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ"، دورة الحياة، دورة معجزة، دورة مبهرة، دورة عجيبة في كل لحظة، بل في أقل لحظة، بلايين الأشكال من الحياة، بلايين الأشكال من الموت، في كل لحظة برعم أخضر صغير بيفلق حبة، بيفلق نوايا، "إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ" الأنعام:95، يخرج إلى الحياة، في كل لحظة جنين في رحم أم، حيوان أو إنس أو في

بيضة الله –عز وجل– يأمر –سبحانه وتعالى– فتدب فيه الروح، في كل لحظة ورقة شجر خضرا تخرج من غصن، ثمرة تُخرج من الأكمام سبحان الله "إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ" فصلت:47، سبحانه.

الحياة لغز كبير

الحياة لغز كبير، العلماء احتاروا يعني إيه حياة، يعني إيه حاجات شايفنها بتتحرك ومش حية، الحيوانات المنوية حاجات بتتحرك وفيها طاقة وبتروح وبتيجي ولها رحلة معينة وشايلة، العلماء بيقولوا عليها ميتة، حياة وموت سر من أسرار الله، "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" الإسراء:85، الفيرس ده حاجة ممكن تعيش ملايين السنين ميتة وفجأة ينشط يحتل الخلية يسخر الجسم كله عشانه، سبحان الله، سبحان ربي، فالحياة،

وفي نفس الوقت الموت؛ كل ورقة شجرة بتقع، كل جسم بيتحط في التربة بيتحلل يتحول لغازات، يتحول لمعادن، التربة تمتصها يطلع نبات جديد، يطلع ثمار الأحياء تستفيد منه، دروة عجيبة، دورة غريبة، بيقولك في كل ثانية 125 مليون خلية من جسم الإنسان بتموت، في كل ثانية! وفي نفس الوقت 125 مليون خلية بتتولد في كل ثانية، في كل لحظة.

بحث عن معجزة الحياة والموت

قرأت بحث جميل أوي لأستاذ دكتور أورام في جامعة المنصورة بيتكلم عن معجزة الحياة والموت، هو الراجل بيتكلم في تخصصه فبيقولك أي خلية بتتولد معاها كود انتحار، كود تدمير ذاتي، في وقت معين لازم الخلية تدمر نفسها وتتحلل والخلايا اللي حواليها تمتصها، تاكلها وتمتصها وتستفيد منها نتيجة بقى إشعاع، نتيجة تلوث، نتيجة أي حاجة، الخلية تيجي عند الوقت المحدد ده وتأبى، ترفض إنها تتدمر وبعدين تبدأ تنتقل لعضو آخر وتتحول لخلية سرطانية، يبدأ بقى القصة دي

فالموت دورة زي ما الحياة بالظبط دورة، سبحان ربي، دورة غريبة "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ" الروم:19

يالله شوف منظر الأرض!

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً" فصلت:39، "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" الحج:5، أرض سوداء، أرض صخرة، شجرة ميتة، شجرة عريانة، فجأة كده ييجي الربيع تلاقي الشجرة بقت ألوان وأشكال، والأرض بقت ألوان وأشكال ومذاقات وطعوم

"وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ" الرعد:4، مهرجان، بانوراما أشكال وألوان ومذاقات وطعوم، ده النوع الواحد يعني البرتقال بس فيه كم نوع برتقال، ده مفيش برتقالة شبه التانية سبحان الله لافي شكل ولا في لون ولا في طعم، سبحان ربي، بانوراما سبحان الله.

معجزة خلق الإنسان من تراب

"وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ" الروم:19، موضوع بسيط خالص، موضوع أسهل ما يمكن، حاجة إنت بتشوفها بعنيك في كل لحظة وفي كل ثانية، موت وحياة ومن حي يخرج ميت، ومن ميت يخرج حي سبحان الله "وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ" الروم 19: 20،

"وَمِنْ" دي سموها تبعيضية يعني من بعض آياته، والآية يعني الدليل والبرهان يعني من بعض آيات أو دلائل قدرته وعظمته ورحمته –سبحانه وتعالى– في الكون "أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ"، الإنسان البدوي البسيط زمان، انتوا بتقولوا الإنسان مخلوق من تراب، عشان بنشوفه، لما الإنسان بيحطوه بعد ما يموت بيتحول لتراب وشايف الإنسان بياكل من تراب؛ الزرع والنبات، كل ده من تراب "فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا" عبس 24: 29، كل ده طالع منين؟ طالع من التراب لما تقولي الإنسان معمول من تراب يصدق.

الإنسان في العصر الحديث اكتشف إن كل عناصر جسم الإنسان موجودة في التراب يعني الإنسان لو حللته يطلع لك 3 مسامير صلب على مش عارف لوح كالسيوم، على زنطين دهون وبروتينان هو ده الإنسان، ده الإنسان شوف بقى الإنسان من تراب، فرق شاسع، شتان تراب ميت ساكن حقير ملوش تمن، ملوش قيمة إزاي يبقى نطفة.

الإعجاز في جسم الإنسان

–النطفة دي السم الواحد من ماء الرجل فيه

أكتر من 50 لـــ 300 مليون حيوان منوي ده السم الواحد زي ما قلنا المرة اللي فاتت جبت قارة بحالها وحطتها في سم وكل واحد له صفات غير التاني، الحيوان المنوي الواحد الــ DNA بتاعه فيه أكتر من 5000 صفة وراثية؛ لون الشعر وشكل الجلد والطباع والمزاج، إعجاز "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا" غافر:67.

– إزاي التراب ده بقى طفل بيعيط

له ودان ومناخير وإيدين وأعضاء وعضلات إزاي؟ معجزة "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ" الروم:20، "تَنتَشِرُونَ" إزاي التراب ده بقى مخ، بقى دماغ فيها ملايين ملايين الخلايا العصبية، فيها مراكز إدراك، مراكز ذاكرة، تشوف واحد أو تكلم واحد مجرد بس يقولك ألو عرفت هو مين، تشوف منظر تفتكره بعد 20 سنة، وتصور وتخيل وتحليل واستنتاج وحل معادلات وإنجاز ومذاكرة إزاي؟ سبحان الله.

– إزاي التراب ده بقى عضم

كل عضم لها شكل هندسي، ولها طبيعة معينة ووضع معين وغضاريف وأربطة ومفاصل وسائل مانع للاحتكاك ومحاور ارتكاز، إزاي؟! ده جوه العضم ده مصانع انتاج الدم، مصانع انتاج الكرات الحمراء، كل ثانية يقولك كل ثانية العضم

بينتج 2.5 مليون كرة دم، سبحان الله، سبحان ربي، إزاي؟!، إزاي التراب ده بقى، طب، إزاي العضلات بتنقبض وبتنبسط وبتتحرك، فيه عضلات إرادية وعضلات غير إرادية، بيقولك قلب الإنسان ده لو واحد عنده 60 سنة يعني عما يكون عاش 60 سنة يعني قلبه ضخ دم يعني حوالي يملا مساحة طولها 1000 م في الــ 60 سنة والشرايين والأوعية وكل خلية بل كل شعرة لها شريان ولها وريد ولها كرات دم ويوصلها أكسجين ويخرج منها نواتج التغذية، الاحتراق سبحان ربي، سبحان الله. إزاي؟!

- شوف البلعوم ده اللي عامل زي بتاع المرور

معجزة إن إزاي التراب ده، الحبة الطين، إزاي الصلصال، إزاي الماء المهين ده بقى قلب، بقى دماغ، بقى عضم، شوف البلعوم بتاع الإنسان بيبقى عامل زي عسكري المرور وانت قاعد تتكلم يقفل شوية عشان الهوا مش عارف إيه، هتاكل، يقفل القصبة الهوائية عشان الأكل ما يدخلش، طب وانت نايم وعايز تبلع ريقك سبحان ربي

- إزاي حبة التراب دول بقت جلد

تخيل انت إنسان عايش من غير جلد، تخيل الإنسان عضلات وأعصاب وعضم وحش، ربنا -سبحان وتعالى- إداله جلد جميل وجسم جميل ومش حاجة ميتة ده حاجة حية، بيحس الساقع والسخن والناعم والخشن والملمس سبحان ربي، سبحان ربي.

لابد من شكر هذه النعم

كل خلية آية، كل خلية معجزة بس الإنسان يتفكر، كل نعمة ربنا -سبحانه وتعالى- ادهالنا -سبحانه وتعالى- رد فعلها لازم بحاجتين:

- أول حاجة الشكر

الشكر على النعمة سواءً بقى باللسان، سواء باستعمال النعمة دي في طاعة ربنا -سبحانه وتعالى- أي حاجة في الدنيا رد فعل طبيعي إنك إنت تستدل بالنعمة دي على المنعم -سبحانه وتعالى- كل حاجة سبحان الله، حبة السكر دول لو مسكتهم كده وحبيت تحرقهم مش هيتحرقوا إلا عند درجة 100، طب إزاي بيتحرقوا جوه الجسم، إزاي الجسم بيحرق السكر اللي إنت بتاكله، الأنسولين المادة الوحيدة اللي تحرق السكر عند درجة حرارة 37

التوازن انت عشان تقف مش هقولك تلعب كورة ولا هتجري ولا تركب عجلة انت بس عشان مجرد تقدر تقف يعني لما يحبوا مثلًا يوقفوا مانيكان أو تمثال لازم يعملوا له قاعدة وتبقى 70% من تقله تحت والقاعدة دي 70 سم أو 90 سم، تخيل بقى واحد بيجري وبيلعب كورة وبيلعب جومباز وبينط عقلة وبيركب عجلة وبيمشي على الحبل، إيه ده؟! سبحان الله

"ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ" الروم:20 كل ده غير بقى الانطباعات والمواهب وده واحد مش عارف عامل إزاي وده اهتماماته كلها بالدنيا وده اهتماماته بالمناصب، كل ده جه من التراب إزاي، كل ده جه من الماء المهين إزاي؟! ده جه

من الصلصال أو من الحمأ المسنون ده إزاي، إزاي سبحان الله، إزاي التراب ده يبقى إنسان يخترع الكاميرا اللي إحنا قاعدين قدامها ويخترع الطيارة ويخترع الموبايلات والنت والاتصالات، سبحان ربي!

نعمة التزاوج بين الذكر والأنثى

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا" الروم:21، من اللي خلق؟ سبحان الله "وَمِنْ آيَاتِهِ" أي من بعض آياته "خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ" كان ممكن التناسل والتكاثر الإنسان زي النبات كده مثلًا، الفرد الواحد فيه الذكورة وفيه الأنوثة، ممكن تقطع صباعك وتحطه في محلول يبقى إنسان، ممكن مش عارف إيه إنما ربنا من رحمته –سبحانه وتعالى– خلى فيه تزاوج، خلى فيه رحمة، خلى فيه مودة،

شوف الفرق الرهيب بين هو وهي، هو خنشور وبعضلات وبشعر ومخ ومش عارف إيه، وهي قوارير زي ما سماها النبي –صلى الله عليه وسلم– وهي صغيرة كانت دايمًا تمسك العروسة وتسرحلها وتعملها مش عارف إيه وهو عايز يلعب بالمسدس ويضرب سبحان ربي، شوف الفرق الرهيب وشوف في نفس الوقت التوافق الرهيب، الأنس والرحمة والمودة، الإشباع العاطفي والجسدي والعصبي والروحي اللي بين الرجل والمرأة، حاجة لا توصف فعلًا حاجة لا توصف، الكيميا اللي بين الرجل والمرأة لاتوصف

نعمة جعل المودة والرحمة بينهم

"وَجَعَلَ" هو اللي جعل "بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً" الروم:21

– المودة

مش بس حب، يعني إظهار الحب يعني كلمة حلوة، وردة، خروجة جميلة، هدية، كدبة، الأكلة دي الله تسلم إيديك، مباح الكدب مباح في الحرب وفي الحاجات دي، الله ما شاء الله ربنا يبارك فيك وتسلم إيديك، إظهار المودة

–والرحمة

كبرت بقى وبقت كركوبة وشعرها وقع أو مركبة طقم وهو مش قادر ورجله مخلعة ونايم طريح الفراش، فيه رحمة يحننوا على بعض يتسندوا على بعض، من اللي عمل كل ده؟ الله –سبحانه وتعالى–، لا بشهادات ولا بمنصب ولا بعفش ولا بالفلل، سبحان الله تلاقي واحد وواحدة هي جميلة ودكتورة وبنت ناس وغنية وهو ما يتعييش، حاجة كده وجايبلها فيلا وسبحان الله ربنا ينزع من بينهم المودة والرحمة وتلاقي مشاكل وطلاق بدون سبب، بدون أي سبب واتنين تانيين يعني وتلاقي بينهم سبحان الله مودة ورحمة، بسبب بقى إطلاق بصر، بسبب بقى معاصي، بسبب إغلاق، سبحان ربي "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " الروم:21.

نعمة خلق السماوات والأرض

"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" الروم:22، السماوات والأرض دي لفظ قرآني للتعبير عن الكون، عن المجرات والكواكب والأرض بقى الكهوف والجبال والأنهار والمحيطات والبحار، سبحان الله، تقريبًا المجرة بعيدة عن الأرض 16

ألف مليون سنة ضوئية، السنة الضوئية دي يعني المسافة اللي بين الكواكب، المقدار والمسافة اللي بيقطعها الضوء في سنة، الضوء بيقطع في الثانية الواحدة 300 ألف كيلو، يعني تضرب بقى 300 ألف كيلو في الثانية، تضربها بقى في 60 عشان تحولها لدقيقة، تضربها في 60 للساعة تضربها في 24 مليون، تضربها في 365 عشان تحولها لثانية فده بقى 60 ألف مليون سنة ضوئية، يقولك أقرب نجم للأرض لو حبيت تروح بعربية، عربية بي إم ولا مرسيدس ماشية على 200 توصلها في 50 مليون سنة، سبحان ربي، سبحان ربي

نعمة اختلاف الألسنة والألوان

"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ" الروم: 22، ألسنة بقى والألوان دي معجزة، كل البشر دول أصلهم واحد وشوف بقى تنوع اللغات وفيه يعني آلاف اللغات، ده الهند لوحدها مش عارف 300 لغة، حتى هنا في مصر لو شفت اتنين وهما بيتكلموا مش هتفهم وانت هتقعد سبحان ربي، إختلاف رهيب، غير بقى نبرات الصوت، اكتشفوا إن كل إنسان من 5 مليار بني آدم اللي عايشين على وجه الأرض دول، فيه بصمة صوت مفيش اتنين صوتهم زي بعض، في بصمة قرنية أو شبكية، في بصمة DNA، في بصمة بلازما، في بصمة ريحة الجلد، ريحة الجلد بتاعة الإنسان دي بصمة مفيش إنسان شبه التاني في البصمات دي كلها، سبحان ربي.

هذه النعم آيات للعالمين

" وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ" الروم:22، أو للعالمين على قراءة، للعالِم "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" فاطر:28، أو للعالمين لأي إنسان يتدبر متحضر، ريفي، دكتور، العامل البسيط، سبحان ربي، فاستخدم الحاجات هتعرف، وقيل لأعرابي من البادية: بم عرفت ربك؟ فقال: الأثر يدل على المسير، والبعرة تدل على البعير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على السميع البصير؟، الإمام أحمد قال عن البيضة، "هذا حصن حصين أملس ليس له باب وليس له منفذ، ظاهره كالفضة البيضاء وباطنه كالذهب الإبريز فبينما هو كذلك إذا انصدع جداره فخرج منه حيوان سميع بصير ذو شكل حسن وصوت مليح"، "أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ" النمل:63.

نعمة الليل والنهار والبرق

"وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ" الروم:23، النوم دي قوانين تانية خالص ممكن واحد بيتنعم، واحد تاني بيتعذب في النار وهو نايم، "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا" الروم 23: 24، الإنسان بكل ما هو وصل إليه من علوم وتقدم وتكنولوجيا ومهارة وقوة وذكاء، في حاجات كده معينة، الظواهر الطبيعية البرق والفيضانات والإعصار تلاقي الإنسان واقف عامل زي الفار المبلول، عامل زي الفار اللي واقف جوه المصيدة لاحول له ولا قوة، أمريكا إعصار جاي قريب كده من السواحل بتاع أمريكا تلاقي خسائر مادية واقتصادية وخسائر في الأرواح طب فين الصواريخ وفين حاملات الطائرات وفين المارينز، سبحان الله، خايف مرعوب، الطمع؛ نفسه يعرف، نفسه يفهم سبحان الله.

نعمة قيام واستمرار السماء والأرض بأمره

"وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ " الروم 24: 25، قيام السماوات والأرض، ثبات السماء، الاستمرار البقاء، من أسماء الله –عز وجل– القيوم يعني القائم بنفسه المقيم لجميع خلقه إيجادًا وإعدادًا وإمدادًا، إيجادًا: خلقهم الله من عدم سبحانه وتعالى، إعدادًا: أعد كل شيء لوظيفته، خلق "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ" الأعلى 1: 3، " أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ" طه:50، سبحانه وتعالى،

ودي بقى أصعب، إنت ممكن تعمل شركة ناجحة، ممكن تعمل برنامج ناجح بس الاستمرار أصعب بكتير جدًا من إن انت في البداية، فالثبات، الاستمرار "إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ" فاطر:41، بالقوانين والسنن اللي ربنا –سبحانه وتعالى– حطها لثبات الأرض، احنا قاعدين والعلماء بيفنوا أعمارهم عشان يكتشفوا نظرية، وفي الآخر ينسبوها للعالم، يقولك مش عارف النسبية ينسبوها لأينشتين، طيب هو أينشتين اللي اخترعها؟ مجرد إنه اكتشفها، مين اللي خلقها؟ من اللي خلاها سنة كونية، في ثبات الأرض؛ الجاذبية والكهرومغناطيسية، كل نظرية انت بتدرسها، كل معادلة انت بتدرسها دي سنة من سنن الله –عز وجل– في ثبات وقيام الأرض "وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ" البقرة:116. خاضعون مستسلمون لمشيئة الله وقدرته.

رسالة لكل كافر وكل عاصي

أيها الكافر العاصي ده متمرد على التكييف بس هو حقيقة هل يقدر يتحكم في قلبه، نقطة الدم اللي ماشية في مخه دي يقدر يتحكم فيها؟ ده في عالم اسمه استيفن هاون مشهور بيجي على الناشيونال جيوجرافيك عامل بقى أفلام وثائقية ومش عارف إيه وبتاع، هو أصلًا قاعد على كرسي مشلول مين اللي بيدخله الحمام ومين اللي بيأكله، ده انت نفسك آية، ده انت لوحدك كده معجزة، إذا كان انت بكل العلم اللي وصلت له والإمكانيات اللي بتعمل بها أفلامك مش قادر تمشي نقطة الدم اللي عملت لك شلل في جسمك، إنت ذات نفسك آية، سبحان له "كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ" البقرة:116.

كل ذلك هين على الله

"وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" الروم:27، زي ما كنا بناخد في الرياضيات كده وهو المطلوب إثباته، هي سهلة وبسيطة وبديهية وجميلة "وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" الروم:27، "أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم" يس:81، "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ " يس 78: 79، سبحان الله

ولله المثل الأعلى

"وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" الروم:27، كل القرآن اللي بنقوله ده ربنا بيقولك إيه بحاول لمستواك، يعني كل الكلام ده من بعض آياته ده ممكن عالم واحد يفني عمره كله في دراسة مش عارف أو عالم تاني عايش حياته كلها عشان يعرف هجرة فراشة معينة، فكل ده إنما الله –عز وجل– له المثل الأعلى، سبحانه وتعالى، لاتدركه الأذهان –سبحانه وتعالى–، حي لايموت، قيوم لايموت –سبحانه وتعالى–، "وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" الروم:27.

الخاتمة

كانت رحلة جميلة أوي، كانت رحلة شيقة وممتعة مع المجرات والكواكب والأنهار والمشاعر والحب والرحمة

جزاكم الله خيرًا، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:
http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36